

## يعاني العديد من التونسيين من صعوبة النفاذ إلى الرعاية الصحية والمياه، كما أنهم غير راضيين عن أداء الحكومة

الافروباروميتر- تقرير رقم | | عائدة الباجي وايمان مزليبي

### ملّخص

على الرغم من المكاسب التي حققتها في بناء نظام ديمقراطي، لا تزال تونس تعاني من سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع نسب البطالة وعدم المساواة. تفتقر البلاد كذلك، وخاصة في المناطق الداخلية، إلى الخدمات العامة الموثوقة مثل الرعاية الطبية وإمدادات المياه - وهي مشاكل رئيسية خاصة أثناء جائحة COVID-19. تواجه مرافق الصحة العامة في تونس تحديات شديدة، بما في ذلك الديون الكبيرة، وقلة الأسرة، وعدم كفاية المعدات، ونقص في الطاقم الطبي المؤهل يصل إلى 14000 شخص.

بالإضافة إلى ذلك، يثير نقص المياه تحذيرات من "انتفاضة عطش" حيث يعاني السكان في المناطق الداخلية من انقطاع طويل في إمدادات المياه، وجفاف الخزانات، وتعرض المزارعين لخسائر فادحة (National، 2016). إن من شأن هذه التحديات ان تزيد من التوترات الاجتماعية في بلد لا يزال يعاني من عدم الاستقرار منذ ثورة 2011.

تظهر نتائج آخر استطلاعات الأفروباروميتر أن نقص فرص الحصول على الرعاية الصحية والمياه يمثل مشكلة لكثير من التونسيين، وقد تم تصنيف أداء الحكومة في توفير الرعاية الصحية والمياه على أنها ضعيف. كما تظهر الدراسة فجوات كبيرة بين الوسطين الريفي والحضري في الحصول على المياه والرعاية الطبية.

### الافروباروميتر

مشروع بحثي افريقي ومستقل لقياس آراء المواطنين حول الديمقراطية، الحوكمة، الاقتصاد، وموضوعات أخرى في القارة الإفريقية. تمّ تنفيذ 8 موجات من الاستطلاعات ما بين 1999 و 2018 وأنجزت هذه الاستطلاعات في 38 دولة إفريقية. من المقرر تنفيذ استطلاعات الجولة الثامنة في الفترة ما بين 2019 و 2021 في 35 دولة على الأقل. تتم تعبئة الاستمارات مع المستجوبين باللغة المحلية ويتم اختيار العينة بحيث تكون ممثلة للمجتمع. اختار الأفروباروميتر في تونس مكتب وان تو وان للبحوث والاستطلاعات لتنفيذ الموجة الثامنة من الاستطلاع. استجوب خلالها المكتب 1200 مواطن ومواطنة (18 سنة فما فوق)، في الفترة ما بين (24 فيفري و 18 مارس 2020). تمكّن عينة بهذا

الحجم من الحصول على نتائج على المستوى الوطني بهامش خطأ (+/- 3 بالمائة) وبمستوى ثقة محدّد ب 95 بالمائة. نفذت الاستطلاعات السابقة في تونس في الأعوام 2013 و2015 و2018.

## أهم النتائج

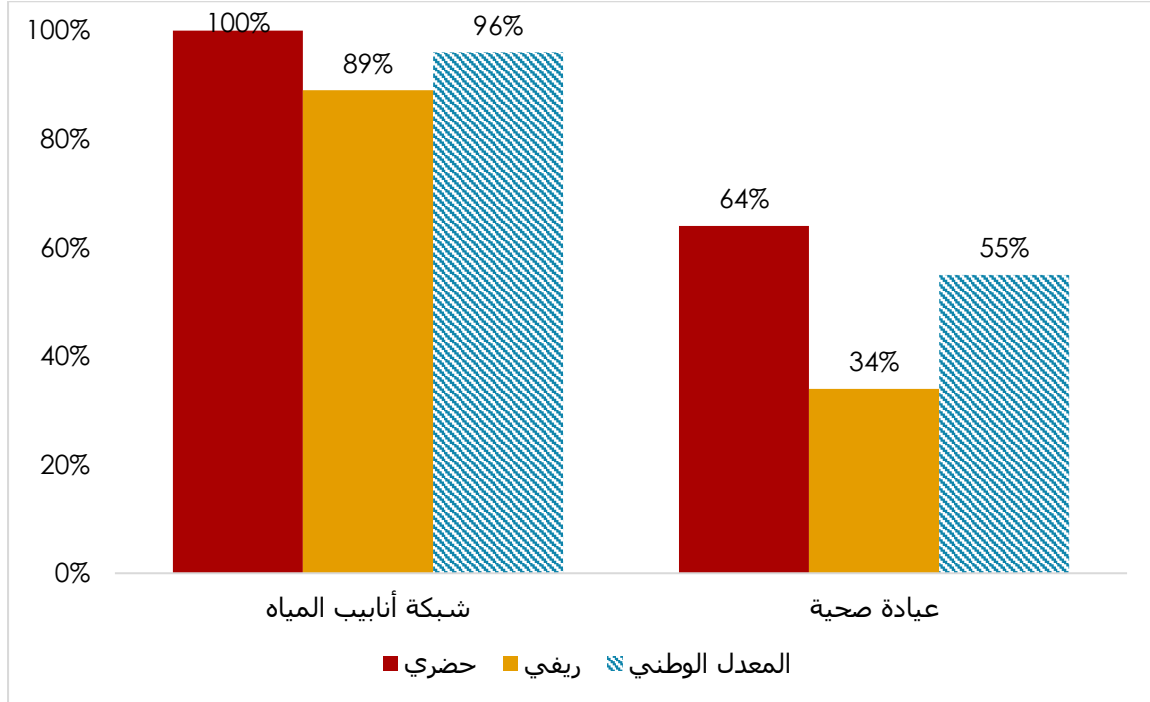
- يعيش جميع التونسيين تقريبًا (96٪) في مناطق تتوفر فيها شبكات أنابيب المياه، لكن أغلبية صغيرة فقط (55٪) تعيش على مسافة قريبة من هيكل صحي.
- صرح أربعة من أصل 10 تونسيين إنهم لم يتلقوا رعاية طبية (43٪) أو لم تتوفر لديهم مياه نظيفة (40٪) مرة واحدة على الأقل خلال العام السابق، بما في ذلك حوالي ثلاثة من أصل 10 أشخاص (33٪ و29٪ على التوالي) عانوا من ذلك "عدة مرات" أو "مرات عديدة" أو "دائمًا".
- صرّح أكثر من نصف التونسيين (53٪) الذين كانوا على اتصال بمرافق الصحة العامة خلال العام الماضي إن الحصول على الرعاية الصحية اللازمة كانت "صعبة" أو "صعبة للغاية".
- كما صرّح 1 من أصل 6 أشخاص (17٪) انه كان عليه دفع رشوة للحصول على الرعاية الصحية اللازمة.
- تعتبر أغلبية من التونسيين (58٪) أن الحكومة تعاملهم بشكل غير عادل بناء على وضعهم الاقتصادي، بما في ذلك أربعة من أصل 10 أشخاص (39٪) يقولون إن هذا يحدث "غالبًا" أو "دائمًا".
- صرح ثلث التونسيين فقط (35٪) أن الحكومة تعمل "بشكل جيد إلى حد ما" أو "جيد جدًا" في توفير خدمات المياه والصرف الصحي. بينما صنف أقل من ثلاثة من أصل 10 أشخاص (27٪) الحكومة بشكل إيجابي على أداءها في تحسين الخدمات الصحية الأساسية.

## النفاد إلى المياه والخدمات الصحية

يقوم الأفرورباروميتر بجمع البيانات عن توفر البنية الأساسية في مناطق العد التي يزورها الباحثون. بناءً على ملاحظات الباحثين، تعيش الغالبية المطلقة (96٪) من التونسيين في مناطق تتوفر بها بشبكة أنابيب المياه. ومع ذلك، تعيش أغلبية صغيرة فقط (55٪) على مسافة قريبة من عيادة صحية (الرسم البياني 1).

سكان الريف هم أقل نفاذاً إلى هذه البنية الأساسية مقارنة بنظرائهم في المناطق الحضرية. وتتسع الفجوة أكثر بين المناطق (30 نقطة مئوية) عندما يتعلق الأمر بتوافر الهياكل الصحية.

الرسم البياني 1: توافر شبكات مياه الأنابيب والهياكل الصحية | حسب الوسط الريفي والحضري | تونس | 2020

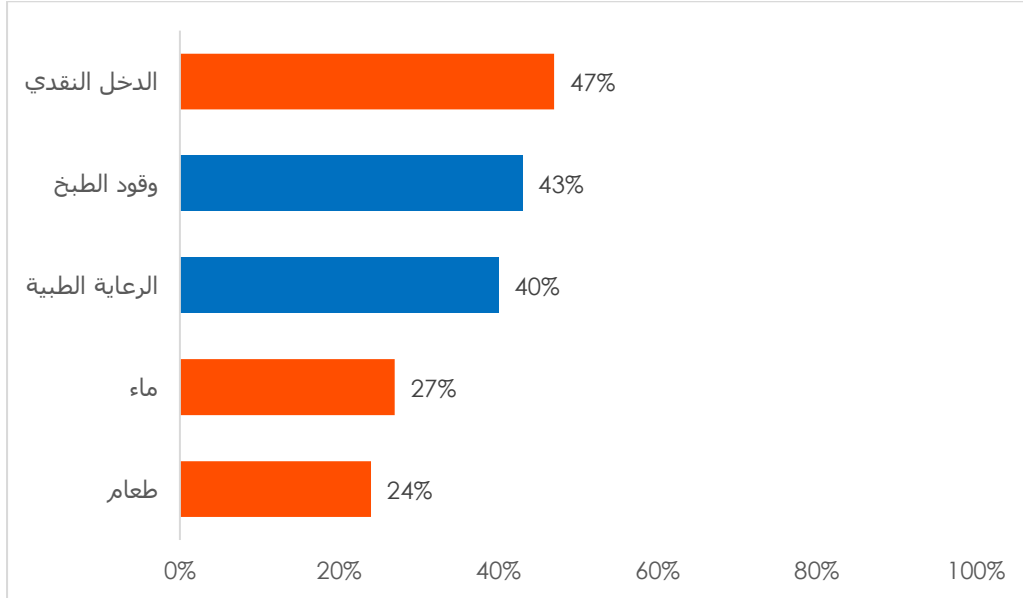


طُلب من الباحثين تسجيل: هل الخدمات التالية متوفرة في وحدة العدة الرئيسية/ منطقة العدة؟  
نظام أنابيب مياه يصل الى معظم المنازل؟  
هل الخدمات التالية متوفرة في وحدة العينة الرئيسية/ منطقة العدة أو على بعد مسافة قريبة منها (مشياً على الأقدام)؟  
عيادة صحية (خاصة أو عمومية أو كلاهما)  
(نعم. /)

لقياس مدى نفاذ المواطنين إلى الاحتياجات الأساسية، يسأل الأفروروميتر المستجيبين عن عدد المرات التي ظلوا فيها هم أو أسرهم خلال الاثني عشر شهراً الماضية بدون طعام كاف ومياه نظيفة ورعاية طبية ووقود طهي او غاز كافٍ ودخل نقدي. صرح أربعة من أصل 10 تونسيين إنهم ظلوا دون رعاية طبية (43٪) ومياه نظيفة كافية (40٪) مرة واحدة على الأقل خلال العام الماضي، بما في ذلك حوالي ثلاثة من كل 10 (33٪ و 29٪ على التوالي) عانوا من ذلك "عدة مرات" أو "مرات عديدة" أو "دائمًا" (الرسم البياني 2).

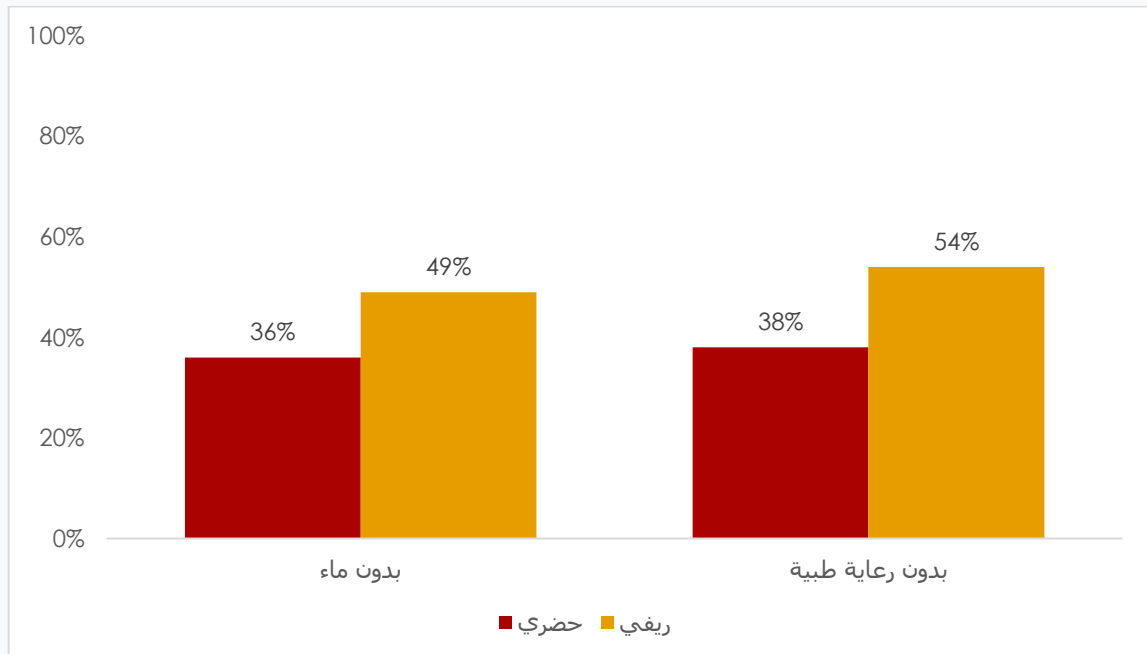
سكان الريف هم أكثر عرضة من نظرائهم في المناطق الحضرية لنقص المياه النظيفة (49٪ مقابل 36٪) والرعاية الطبية (54٪ مقابل 38٪) (الرسم البياني 3).

الرسم البياني 2: نقص في الاحتياجات الأساسية خلال العام الماضي | تونس | 2020



السؤال المطروح: خلال العام الماضي، كم مرة بقيت أنت أو أحد أفراد أسرتك (إن حصل ذلك) دون: ما يكفي من الطعام؟ مياه نظيفة كافية للاستخدام المنزلي؟ أدوية أو علاج طبي؟ ما يكفي من الوقود (الغاز/ حطب) لطهي الطعام الخاص بكم؟ دخل نقدي؟ (النسبة المئوية الذين يقولون "مرة واحدة أو مرتين"، أو "عدة مرات"، أو "مرات عديدة"، أو "دائمًا")

الرسم البياني 3: عدم توفر ما يكفي من الماء والرعاية الطبية | حسب الوسط الريفي والحضري | تونس | 2020

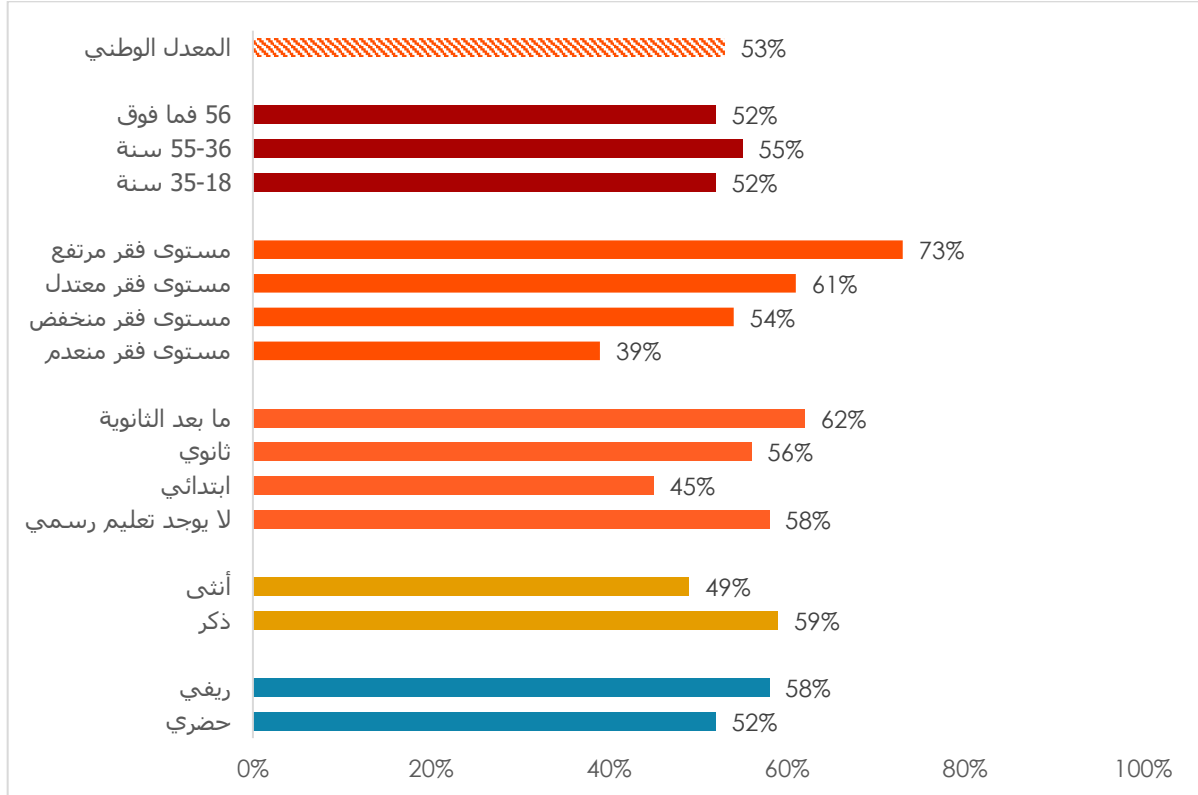


السؤال المطروح: خلال العام الماضي، كم مرة بقيت أنت أو أحد أفراد أسرتك (إن حصل ذلك) دون: مياه نظيفة كافية للاستخدام المنزلي؟ أدوية أو علاج طبي؟ (النسبة المئوية الذين يقولون "مرة واحدة أو مرتين"، أو "عدة مرات"، أو "مرات عديدة"، أو "دائمًا")

ربما بسبب سوء حالة المرافق الصحية ونقص الطاقم الصحي، صرح أكثر من نصف التونسيين (53%) الذين كانوا على اتصال بمرافق الصحة العامة خلال العام الماضي أنه من "الصعب" أو "الصعب للغاية" الحصول على الرعاية التي يحتاجونها (الرسم البياني 4). المواطنون الأكثر فقرا (أولئك الذين عانوا من مستوى فقر معيش مرتفع) هم أكثر احتمالا بمقدار الضعف من أولئك الذين يعيشون حياة ميسورة (لا يعانون من فقر معيش) في أن يجدوا صعوبة في الحصول على الرعاية الصحية (73% مقابل 39%). الرجال (59%) وسكان الريف (58%) هم أيضا أكثر عرضة من النساء (49%) وسكان الوسط الحضري (52%) لمواجهة هذه الصعوبات.

صرح واحد من أصل ستة مواطنين (17%) ممن كانوا على اتصال بمرافق صحية عامة أنه كان عليهم دفع رشوة مقابل النفاذ إلى الرعاية الصحية اللازمة (الرسم البياني 5). صرح الشباب وذوي التعليم العالي أكثر من غيرهم عن اضطرابهم إلى دفع رشواوي مقابل الخدمات الصحية. حيث تبلغ النسبة المصريح بها عن الاضطراب لدفع رشوة للحصول على الرعاية الصحية، أربع مرات أكثر شيوعًا بين المستجيبين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 35 عامًا (27%) مقارنة بأولئك الذين تبلغ أعمارهم 56 عامًا فما فوق (7%)، وخمس مرات أكثر شيوعًا بين المواطنين الحاصلين على تعليم جامعي (24%) مقارنة بأولئك الذين ليس لديهم تعليم رسمي (5%). الرجال (21%) هم أيضا أكثر عرضة من النساء (13%) للإبلاغ عن اضطرابهم لدفع رشواوي.

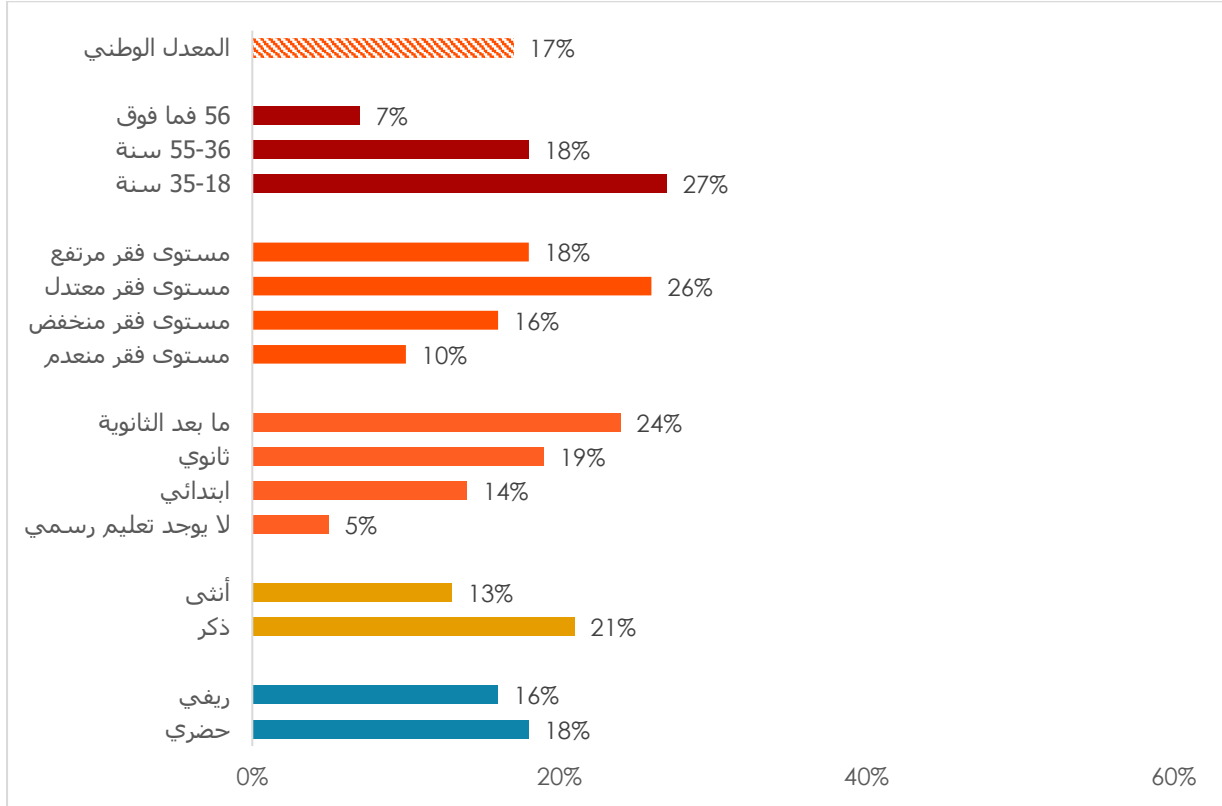
#### الرسم البياني 5: صعوبة الحصول على رعاية طبية | حسب الفئات الاجتماعية والديموغرافية | تونس | 2020



طرح السؤال على المستجيبين الذين قالوا إنهم كانوا على اتصال بعيادة عامة أو مستشفى خلال العام السابق: ما مدى سهولة أو صعوبة الحصول على الرعاية الطبية التي كنت قد احتجتها؟

(النسبة المئوية ممن يقولون "صعب" أو "صعب جدًا") (ملاحظة: الشكل يستثني أولئك الذين لم يكن لهم اتصال بعيادة عامة أو مستشفى.)

الرسم البياني 5: دفع رشوة للحصول على رعاية طبية | حسب الفئات الاجتماعية والديمغرافية | تونس | 2020



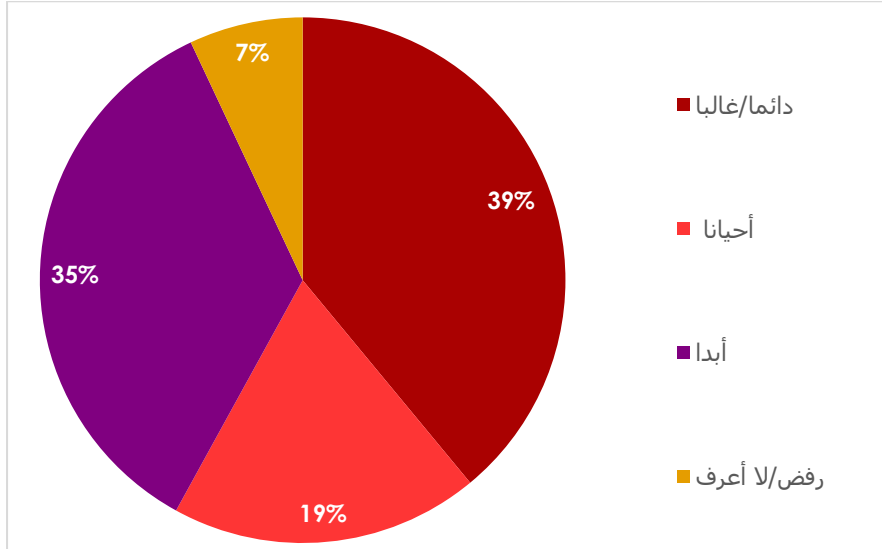
السؤال المطروح طرح السؤال على المستجيبين الذين قالوا إنهم كانوا على اتصال بعيادة عامة أو مستشفى خلال العام السابق: كم مرة، إن سبق حصول ذلك، اضطرت إلى إعطاء رشوة، أو هدية، أو قمت بتقديم خدمة لعامل في مجال الصحة، أو موظفي العيادات الصحية أو المستشفى مقابل رعاية طبية كنت قد احتجتها؟  
(النسبة المئوية الذين يقولون "مرة واحدة أو مرتين"، أو "عدة مرات"، أو "مرات عديدة"، أو "دائمًا") (ملاحظة: يستثني الشكل أولئك الذين لم يكن لديهم اتصال بعيادة عامة أو مستشفى).

## التباين الاجتماعي

يعتبر الظلم الاجتماعي وعدم المساواة من بين الأسباب الرئيسية للثورة التونسية في عام 2011، كما أنها لا تزال واحدة من التحديات الرئيسية في البلاد بعد مضي تسع سنوات على الثورة. صرح أربعة من أصل 10 تونسيين (39٪) إنهم يعاملون "دائمًا" أو "غالبًا" بشكل غير عادل من قبل الحكومة بناءً على وضعهم الاقتصادي (الرسم البياني 6) بينما صرح اثنان من أصل 10 أشخاص (19٪) أنهم يعيشون ذلك "أحيانًا".

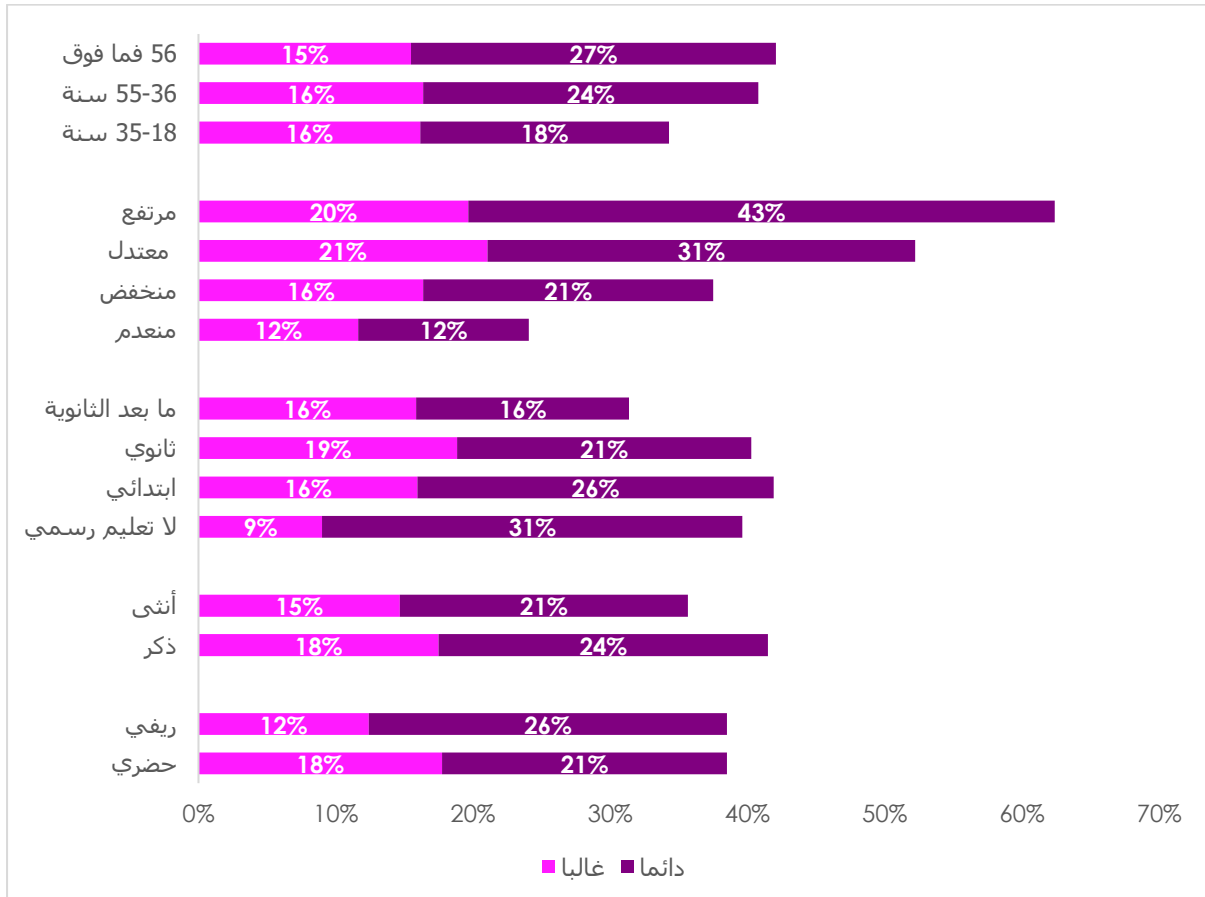
كما هو متوقع، تبدو تجربة التونسيين مع المساواة أشد مع ارتفاع مستوى الفقر (63٪ في كثير من الأحيان / دائمًا بين أولئك الذين يعانون من فقر معيش مرتفع مقابل 24٪ بين أولئك الذين لا يعانون من فقر معيش)، والمواطنون ذوو التعليم العالي هم الأقل عرضة للشكوى من مثل هذه المعاملة غير العادلة (الرسم البياني 7). الرجال (42٪) يميلون إلى حد ما أكثر من النساء (36٪) للقول إنهم يعاملون بشكل غير عادل بناءً على مدى ثرائهم أو فقرهم.

الرسم البياني 6: المعاملة الغير عادلة بناء على الوضع المادي | تونس | 2020



السؤال المطروح: كم مرة، إن حدث ذلك، تُعامل الحكومة أشخاصا مثلك بشكل غير عادل بناءً على وضعهم الاقتصادي، أي بقدر غناهم أو فقرهم؟

الرسم البياني 7: المعاملة الغير عادلة بناء على الوضع المادي حسب الفئات الاجتماعية والديمغرافية | تونس | 2020

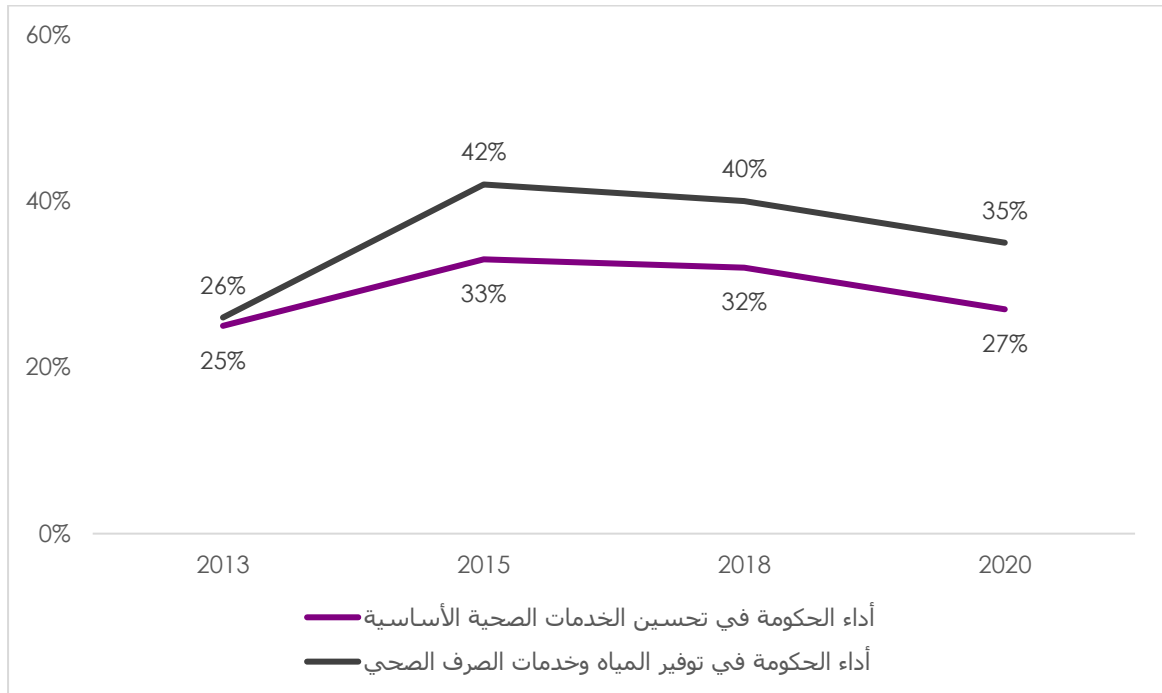


السؤال المطروح: كم مرة، إن حدث ذلك، تُعامل الحكومة أشخاصا مثلك بشكل غير عادل بناءً على وضعهم الاقتصادي، أي بقدر غناهم أو فقرهم؟

## آراء حول أداء الحكومة في توفير الرعاية الصحية والمياه

تشهد معدلات موافقة المواطنين على أداء الحكومة في تحسين الخدمات الصحية الأساسية وتوفير المياه انخفاضا قدره 7 نقاط مئوية حيث صرح ثلث التونسيين (35٪) بأن الحكومة تعمل "بشكل جيد إلى حد ما" أو "جيد جداً" في توفير خدمات المياه والصرف الصحي، بعد أن ارتفعت إلى 42٪ في عام 2015 (الرسم البياني 8). ويقول عدد أقل من المواطنين (27٪) إن الحكومة تقوم بعمل جيد في تحسين الخدمات الصحية الأساسية ، بانخفاض 6 نقاط مئوية منذ عام 2015.

الرسم البياني 8: تقييم الأداء الحكومي في تحسين الخدمات الصحية الأساسية وتوفير المياه | تونس | 2013-2020



### الأسئلة المطروحة:

- كيف تقيّم أداء الحكومة الحالية في التعامل مع تحسين الخدمات الصحية الأساسية؟
- كيف تقيّم أداء الحكومة الحالية في التعامل مع توفير المياه وخدمات الصرف الصحي؟  
(/ من يقولون "جيداً إلى حد ما" أو "جيد جداً")

## في الختام

تظهر نتائج أحدث استطلاع للأفروباروميتر ، الذي تم إجراؤه قبل جائحة COVID-19 ، أن العديد من التونسيين يعانون عدم النفاذ الكافي إلى الرعاية الصحية والمياه النظيفة، ويصرح معظمهم إن الحكومة تقوم بعمل ضعيف في توفير هذه الخدمات. كما يواجه الفقراء والمواطنون الريفيون بصفة خاصة صعوبة في الحصول على هذه الخدمات أكثر من نظائريهم. تشير هذه النتائج إلى أن خدمات الرعاية الصحية وتوفير المياه يمثلان مجالين من المجالات ذات الأولوية للعمل الحكومي، لا سيما بالنظر إلى متطلبات جائحة COVID-19 للنظافة والرعاية الصحية.



ماتيس ، ر. (2020). الفقر المعيش في ازدياد: عقد من تحسن مستوى المعيشة ينتهي في أفريقيا. ورقة سياسة رقم 62، مقياس الأفرورباروميتر.

ناشونال (2016)، يثير شح المياه في تونس تحذيرات من انتفاضة عطش.

[www.thenational.ae/world/tunisia-water-shortages-spark-warnings-of-thirst-uprising-1.216805](http://www.thenational.ae/world/tunisia-water-shortages-spark-warnings-of-thirst-uprising-1.216805)

أخبار 24، (2017). [Tunisian public health sector struggles to heal itself.](#)

عائدة الباجي: محللة بيانات في وان تو وان للبحوث والاستطلاعات في تونس

البريد الإلكتروني: ayda.beji@121polling.com

إيمان مزليتي: منسقة أبحاث في وان تو وان للبحوث والاستطلاعات في تونس

البريد الإلكتروني: imen.mezlini@121polling.com

تتظافر جهود أكثر من 30 خبير في علم الاجتماع لإنجاز مشروع الأفرورباروميتر. كما يقوم بالتنسيق كل من مركز التنمية الديمقراطية في غانا (CDD)، معهد العدالة والمصالحة في جنوب إفريقيا (IJR)، معهد دراسات التنمية في جامعة نيروبي بكينيا ومعهد البحوث التجريبية في الاقتصاد السياسي (IREP) في البنين. تقوم جامعة ميتشغان وجامعة كاب تاون بتقديم الدعم التقني لشبكة الأفرورباروميتر.

تم توفير الدعم المالي للموجة الثامنة من الأفرورباروميتر من قبل الوكالة السويدية للتنمية والتعاون الدولي (SIDA)، مؤسسة مو ابراهيم (MO Ibrahim Foundation)، مؤسسة المجتمع المنفتح (Open Society Foundations)، مؤسسة وليام وفلورا هليوت (the William and Flora Hewlett Foundation)، و الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) عن طريق معهد السلام الأمريكي.

تساهم المساعدات التي يتلقاها مشروع الأفرورباروميتر في إعطاء صوت للمواطن الإفريقي. لكل من يريد أن يساهم، يرجى زيارة الموقع: [www.afrobarometer.org](http://www.afrobarometer.org) أو التواصل مع برو نو فان ديك ([bruno.v.dyk@afrobarometer.org](mailto:bruno.v.dyk@afrobarometer.org)) لمناقشة مسألة التمويل المؤسسي.

للمزيد من المعلومات، يرجى زيارة الموقع: [www.afrobarometer.org](http://www.afrobarometer.org). يمكن متابعة إصدارتنا من خلال #VoicesAfrica.